

## السير على الخيط المشدود بين الشعر والنثر \*

.. وتلقي مأساة الوطن ظلها على الشاعر محمد ابراهيم ابو  
سنة في ديوانه الاخير « أجراس المساء » فيجعل هذه المأساة فسي  
( هاشم ) وعيه وساعتها :

ينبت ظلي في مرآة الحائط  
ينبت ظلك في مرآة السقف  
نتواجه ، نجلس  
نقتسم الصمت وأقداح الشاي البارد  
تفصلنا مائدة الفرح الميت ..  
وتتقطق فوق المائدة عظام الصمت  
نخفي اوجهننا في البسمات  
ونرتل في جزع بعض الصلوات ..  
يفلق بئر الذكري  
ابواب الاسئلة البهاء  
يتحول عنا القبر  
يتقدمنا

يخرج من باب الحانة  
نتبعه في ذل الاسرى  
يجري نركض خلفه  
لا ندركه  
نسقط فوق شواهد قبر اخر  
يلقينا فوق الارض الاعياء  
يصرخ كل منا في وجه الاخر  
من فينا الخطاب الاسود ؟

وتلقي مأساة الوطن ظلها على الشاعر في ديوانه الاخير نفسه ،  
فيجعل هذه المأساة في « ثورة » وعيه وساعتها :

القدس تجلس والدماء  
فوق الشباب وفوق اطواق الحمام  
وتظل تقرأ في كتاب  
الله في القرآن والانجيل والتوراة يشهد  
ان غربان الحدود من اليهود  
صلبوا على الارض السلام  
أسرى غرامك يا فلسطين الاسيرة

(٤) مقال نقدي لديوان « أجراس المساء » للشاعر محمد ابراهيم  
ابو سنة - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - ١٩٧٥ .

لم يهلوا لك عقد مل ..  
حدلوا زهور النار في القلب الكليم  
جعلوا غرامك قبلة ..  
فلتشرقي من بين اطواق القيود  
ولتصمدي في وجه غربان الحدود ..

وهكذا بين « الهاشمي » و « البؤرة » يولد الشعر أو يموت !  
تنتصب المأساة أمام الشاعر وهي حسية ملهوسة فينع الشاعر  
في التجريد ، ذلك أن المباشرة على عكس ما يعتقد الجميع تجرئد  
والتجريد ضد الشعر ، وكشف الكامن خلف هذه المباشرة وجعلسه  
يتلاحم مع بقية نسيج الوجود وحركة الانسان والتاريخ يحول الحسي  
المباشر الى عيني ، الى فهم اعمق لحركة الحياة .. الشاعر لا يستوعب  
هذا ومن ثم يأتي امل « خارجي لا ينبع من داخل حركة الواقع :

انني ارفض تصديق الاكاذيب فقولوا  
قصة اخرى  
انني ارفض أن أياس ، امضي  
اقصى خطوك الصاعد في رأس التلال

والشاعر يعترف ثانية :  
لم يعد بين الرجال  
من يرد العار عنا  
لم يعد فينا رجال لقتال

وبرغم هذا الاقرار تأتي نتيجة مخالفة :  
اخرسوا  
انها تنهض حية

لست في القبو وانما القبر لاعدائك  
ولكن عندما يستوعب الشاعر حقا كيف يمكن ان يتولد العيني  
عندما يبعد عن ارض المباشرة الفجة يأتي امل « داخلي » ينبع من داخل  
حركة الواقع :

فها انت وحيدك في الليل  
تفرين نفسك - لا تجددين العزاء  
وترجف فيك العظام القليلة  
وترجف فيك القرون الطويلة  
وترجف فيك المدن  
وترجف فيك الحقول  
وترجف بين ضلوعك نار دفينه  
وخيل تقني عليها السيوف

وعاصفة مستحيلة

أفيقي

فما زال يمكن الا تكوني وساما وقبرا

وما زال يمكن ان يتوقف هذا التزيف

ويبقى جمالك عصرا وعصرا

وما زال يمكن ما زال يمكن

ما زال يمكن ما .. أفيقي ، أحبك

انه امل « داخلي » لانه امل داخل الانسان نفسه لا الواقع الخارجي ، لان الانسان هو محقق الامل بالفعل ، فالامل لا يتحقق في الواقع من لقاء نفسه بدون جهد انساني .

ان الفن فرح ، لكنه فرح الانسان لا فرح الواقع الخارجي ، والشاعر لا يدرك هذا ولهذا :

أفديك يا سينا

طائرة تحطمت

جريمة هوت

نجمه داود على الرغام

ورغم هذا لا يتولد فينا فرح لان الشعر ليس تعبيراً عن انتصار الاشياء بل يعبر عن انتصار الانسان ولو حتى بالتمني :

أريحيني أريحيني على صدرك

أذبي صخر أياي

بهذي القبله العذراء من تفرك

فاني هارب من جمر هذا العالم القاسي الى جمره

فهندي ظل عينيك

على صحراء هذا العمر وابنسي

فاني حامل الاحزان من دهر الى دهر

وبهذا يتولد فينا فرح ، لان الشعر تعبير عن الفرح الذي سيتولد داخل الانسان الذي حمل الحزن من دهر الى دهر اذا ما شعر بدفء الامان في حضن محبوبه ..

والشاعر يدرك ان غاية الفن ان تصيح ذات الانسان ذاتا كلية وهذا لا يتأتى من ضخامة الموضوع بل من بساطته .. يدرك هذا عندما يتناول موضوعا بسيطا مثل المساء وهو يتسلل ويلقسي بطله على مائدة الطعام والمقعد واللوحه مما يجعل الشاعر محاصرا ثم تأتي الحبيبة وساعتها :

خرجت من حرائقي

فتحت باب غرفتي

وكنت انت يا حبيبتني

مدينة من الورود والنجوم والاسرار

ويدرك الشاعر هذا ادراكا خارجيا عندما يظن ضخامة التجربة قادرة على توصيل ايقاظ المشاعر فيختار تجربة احتضار دون كيشوت لكن التجربة لا تسعفه .. لماذا ؟ لان النموذج « عقلن » التجربة :

وليصدق الفناء خلف النعش

فلست نادما

لاني افنيت عمري القصير

معاربا من اجل عالم نصير

واني كوفئت بالجراح

لقد شرّح النموذج تجربته وحللها ولم يعد هناك شيء خبيث يشد القاريء اليه لانه ليست هناك حركة تصاعد .. على حين ان قصيدة المساء . نلمح المساء في ختامها وهو :

يلوذ خارجا

منكس الجيبين شاحبا

اما في قصيدة دون كيشوت فلم يكن بطل القصيدة هو الذي يعي مصيره والا لكان عبر عن هذا الوعي لا بالعقلنة ولكن بالفعل ، وانما الذي كان يعي مصير دون كيشوت هو الشاعر نفسه

## أبو سنة في سطور

— من مواليد الجيزة ١٩٣٧

— ليسانس كلية الدراسات العربية

— صدرت له دواوين : قلبي وغازلة الشوب

الازرق ، حديقة الشتاء ، الصراخ في الابار القديمة ،

أجراس المساء .

— ترجمت بعض اشعاره الى الانجليزية والفرنسية

والروسية والبولندية والبنجابية .

— له أيضا « فلسفة المثل الشعبي » ( دراسة )

و « حمزة العرب » ( مسرحية شعرية ) و تحت

الطبع « حصار القلعة » ( مسرحية شعرية ) .

فجاء تناول من الخارج وذلك لان الشاعر لا يصلح بطلا لعماله حتى ولو كان الشعر على لسان الانا ، وانما على الانا ان تستحيل في الشعر الى انا موضوعية ، حركتها من داخلها حتى لو مرت في تجربة مشاعرة مثل تجربة المساء وساعتها تشع بالفرح ولا يصود في ذاكرتها على نحو موضوعي :

سوى شعاع وجهك الجميل

والمساء تحاصر الشاعر ، فيستحيل الوطن الى حبيبة والحبيبة

الى وطن . ثم ماذا ؟ لا حركة اخرى بعد هذا . لا جدل يتجدد .. وعندما

لا تحاصر المساء الشاعر يستحيل الوطن الى حبيبة والحبيبة الى

وطن ولكن تكون امام حقيقة كونية جديدة وترتفع الذات من احاديثها

وجزئيتها الى ذات كونية شفاقة تدخل في علاقات جديدة :

لانك في القلب تغفو المسافات ريبا

فها هو صوتك يهلا صوني

وعيناك ليلا تضيئان - بيتي

وكفك ناعمة كالنسيم

تربح جيبي ..

وأعرف حين تروحين عني

ويفصلنا البحر

أعرف كيف الافيك في الحلم

نضحك ملء العروق

وحين يجيء الشروق

يفاجئنا نائمين بنفس الفراش

كان الرحيل خرافة

لانك اول ما علمتني الليلي

من الحزن والفرح

واخر ما كتبه الدموع

تظلين أنت - كما كنت - أنت

علامة بعثي وموتي

وعندما لا يدرك الشاعر هذا يظل الطرفين منفصلين بينما هو :

معلق انا على مفارق الطرق

معلق انا من العنق

أناور السيف

كيلا يحز هذي الرأس

والشاعر يخرج من حصار تجربة مزج الحب بالوطن فتتفرد

التجربة وتكسي تفاصيل وتندفق حيوية وبنائق الايقاع الشعري وتم

السيطرة على التجربة وتساعد تصاعدا على نحو درامي مع اتقان للحبكة

والحركة .. ففي ساعة انتظار الحبيبة :

يتألمني تمثال الساحة

يسخر مني ويحاوّر ظله

أتأمله وأحاول ان افعل مثله

أنا سئلم شعار ضبط النفس بالتمرد على محاصره الشاعر  
في مأساة الوطن ولنظل على نجارب اخرى للانسان لان الحياة اعرض من  
محنة وطن لن نحل في لمح عين ، وساعتها سنكتشف اسلحة جماليه  
جديده امام اشاعر غير مجرد الاسباب الشعري اللغوي ، وسزداد  
الصور توهجا وستتنوع استخدامات الصور بين التساؤل والتعجب  
وسيتراوح انهم الشعري بين الحوار والسرد وربما يطل عنك جديد  
للفاعيل بدل ان يظل الشاعر اسير التفعيلة الواحدة وساعتها سيكون  
النموذج المعروض ليس هو ذات الشاعر ، بل ذات اي انسان يجاهد  
ويناضل لكي يخرج من زمن النثر الى ابدية الشعر ، ابدية الجمال .  
أنا ونحن امام شاعر لديه مثل هذه الصور الرائعة : نظمين  
بين دمي والعروق ، نانا غريبا - هذا دمي يسيل ، يخط فوق  
العشب وردة وطائرا ومستحيل - أبحت عن شيء يسترني ، يحميني  
الهرم الاكبر - ها هي نقطة حبر أسود ، تسقط فوق النيل ، تسع  
وتعلو حتى الشاقيء ، تتجاوزهم المدن المزهولة - تخيفنسي  
المفاجأة ، يخيفني التوقع المرير ، يزيغني الصباح مغبلا ومدبرا .. الخ  
- أنا ونحن امام شاعر لديه مثل هذه الصور الرائعة انما نحن امام  
الشاعر الذي لديه كل الاسلحة لخوض المعركة ضد نشر الواقع من اجل  
التحقيق في اتق الشعر وهي معركة تحتاج الى فرار من الشاعر أكثر  
حسما لصالح الشعر وهي تصرخ معه بكلماته هو :

فلتعلنوا معي

شعار ضبط النفس

✱

وننتذر عن قراءتنا الهيجلية نديوان « آجراس المساء » وربما  
يشفع لنا أننا قينا قراءتنا بادراك البعد الجدلي لهذه القراءة : ان  
يظل هيجل في « هامش » الشعور وان يظل محمد ابراهيم ابو سنة  
في « ثورة » الشعور ، بل وكل شعور !

✱

حديث صحفي مع محمد ابراهيم ابو سنة

● اذا كان الشعر اكتشافا للجمال الكامن وراء نشر الحياة ،  
فالى أي حد استسلمت لنشر الحياة او تمردت عليه ؟  
- ليس الشعر محاولة فقط لاكتشاف الجمال بل ربما هو محاولة  
لخلقه أيضا . وبما أن الطبيعة تكبلنا بالضرورات فقد يكون الشعر  
اصرارا على الانعتاق ، انه لحظة مقاومة لتحسين الوجود ضد  
الهزيمة النهائية والياس المطلق والانهيال وهو مقاومة للقيح بالتجاوب  
مع اعماق ما في الطبيعة من بهاء ومع أنبل ما في الانسانية من مشاعر  
ولا اعرف الى أي حد استسلمت لنشر الحياة وان كنت اتصور ان  
لحظة - الشعر بطبيعتها ضد معنى الاستسلام ، هي لحظة نمرذ طافية  
ضد النثر الذي ينسجم في احوال عديدة بالقيح والابتذال . لقد تطلعت  
بالحب كوسيلة انسانية للاحاساس بجمال الحياة ، وجعلت من الطبيعة  
محورا وسندا ومناخا يحاول فيه شعري ان ينعم بلحظة خداع للنفس  
مؤداها ان الانسان ، هذا الكائن المنفرد الذي يهرع الى الموت  
يؤمن بأنه قابل للديمومة وانه يستطيع الوصول الى المطلق وان كان  
شبح العدم يترصده خطاه ، وكثيرا ما ينتصر العدم في النهاية .  
الشعر محاولة مستمرة لتقديم العون للانسان .

● في شمره تمتزج تجربة الحب بتجربة الوطن فهل هذا في  
صالح المضمون ام في صالح الشكل ؟

- أحب في البداية ان اؤكد ان امتزاج تجربة الحب بالوطن  
في شعري ليس مناورة اغري بها القاري ليفتح حواسه لاستقبال  
قصيدة . ان الحب قد امتزج بالوطن في هذا الشعر لان بينهما من  
العناصر الحميمية ما يجعل من انفصالهما امرا مستحيلا تقريبا . انهما  
ببساطة يتدمجان في معنى هو التضحية والعطاء والتجاوز . ان  
الوطن هو مطلق صغير اذا صح هذا التعبير . ان امتزاجه بالحب  
في وجداني يعني ان هذا الوطن قد تغفل في ذاتي الى حد انه اصبح

- التتمة على الصفحة ٦٨ -

ياكل ظلي ضوء احمر

نلقيه سيارة مخمور ..

والي اخر شبر

في أرض الله الواسعة القدر

اتبع ذلك

يبكينني اهلي

يفقدني صحبي

تعتاني الطير ..

ادخل وحدي نصف القمر المظلم ..

لا أحد سوى الضوء الاحمر

أمشي .. أتعثر

يناملني تمثال الساحة

وأنا اسقط

يبكينني مصباح مطفا

في قلب الميدان

لكن الشاعر عندما لا يمي هذا يولد النثر ، يرتفع المباشر ،  
يفتقد الجمال ، نواجه بفجاجة الواقع ، تصفنا المخاطبة والخطابة  
والخطابة :

من اجل ان نضيء من جديد

حرية الحياة

من اجل حننا الذي اغتصب

من اجل كل ذرة من الرمال

تطاول اليهود بامتلاكها

كي نطلق العمائم في الزيتون والمضب

كي يخرس الكلب

يحارب العرب

آه ، فليحارب العرب ، ولكن المهم ان يحارب الشاعر .. يحارب  
من ؟ لا اليهود فهذه ليست مهمة الشعراء الا من حيث هم ناس ،  
ولكن من حيث ان الشاعر شاعر يجب ان يحارب النشر فهذه معركته  
الكبرى .. ولكي يكتب له النصر يجب ان يخرج من سجن المباشرة  
والتعميم المجرذ الجزئي الموزول وذلك حتى لا يتأني النصر التخيلي  
في الفن كعجود حلية خارجية والابتعاد عن الحس بتحرير الحس عن  
طريق ما هو عقلي فيتجلى العقل من خلال ستائر الحس فيشفان معا .  
على الشاعر ان يعي ساحة معركته الحقيقية بجعل ذات القاري ذنا  
كلية لا بان يعرض عليها خيطر الامر بالفرق في مأساة الوطن بل بالفرق  
في اتقاذ الذات ، انفادها من السقوط في التفاهة اليومية للحياة  
بإظهار هذه التفاهة على انها متناهية واذا تم يفعل هذا تكون ساعتها  
قد فرقنا في لا شاعرية العالم . يقول الشاعر ان مصر خالدة لكنها لن  
تكون خالدة لمجرد قوله انها تخرج من دهاء عمانيتها عند موت جمال  
عبد الناصر ، وان تكون خالدة لمجرد قوله :

فم يا وطني

كل الاوراق ستسقط

لكن تبقى الشجرة

كي توري في كل ربيع

وانها ستخلد مصر - كما ادرك هو نفسه - عندما يقول لا ويقوم

بفعل النفي فساعتها :

تعطم المصباح تحت السقف

وتشعل الثقاب في الاوراق

وتصفع الحجاب والابواب

فيبدون لا كما ادرك هو نفسه تخرب ذات الانسان :

وما أنا مجوف تمثال طاعة عمياء ..

فلتعلنوا معي

شعار ضبط النفس

عنصر من الاحياء البشري للوجود . وهذا الامزاج قد اعد الشكل والمصنوع معا . بعد استعدت من فطرة العاصف على تحريك الحيات في اتجاه بناء شغل ملائم وهي نفس الوقت عمق الاحساس باوضاعه الى حد بعيد . وقد نهضت اذا ذكرت لك ان العملية تتم بعينها عن السيرة الغامضة نوعي ود اظن ان الروابط بين الاحساس بالوطن والحب يتبعان في شعري من ادراك محدد بطبيعة العنصرين .

● عندما نخرج من اطار تجربته مزج الحب بالوطن يزداد شعرك اغشاء بانصو ، سهل تسدل مأساة الوطن فيها حتى على الصياغة الغنية! — رغم اني لا استطيع في الحقيقة ان ادعي العذرة على السيرة الكاملة على توجيه العلامه الخاصه بين مدبول الحب والوطن في شعري واعتادتها على الشكل الا انني احاول ان اذهب المتله في ضوء هيبه بل تجربته في حدود استقلالها وتميزها . حين احدث عن الوطن ويدخل الحب لعرق من عروق الحياه في هذه التجربة يساخذ الشكل تلقائيا طابعا خارجيا ، بمعنى ان انفس تتجه الى النواصل الخارجي ، بينما يأخذ الشكل طابعا داخليا يحتفل بالاسرار ، ومن هنا ينسأ ما ينصوره است من كثره الصور . ان مدا لا يعني ان مأساة الوطن سئدل كآبتها على الصياغة . . لكن اذا صح ما يقول فقد يكون السبب هو اني في تجربتي الذاتية اشعر بمدى اكثر حربه وانما اتحدث عن نفسي وكانني في الوقت نفسه اتحدث لنفسي ايضا . ان الحرية الداخليه تعطي الخيال مجالا اكبر للحركة ونوع الوسائل ولا يعني هذا ايضا اني اكون اقل صدقا حين اتحدث عن الوطن . ان الغصية بوضوح هي ان الاتجاه الى الخارج يحد من حربه الخيال ، بينما الحرية الداخليه تفعل العكس ، وكم اود ان اقصي على هذه الثنائية وامضي في التمييز عن الوطن بنفس الحرية الداخليه التي اعبر بها عن نفسي وعن حقيقتي الذاتية .

● النبطية تعني ان يهي البطل المصير : مصيره الفردي ومصير البشرية جمعاء . هل استطاع بطل شعرك ان يهي هذا المصير ام ان الوعي بالمصير قاصر على الشاعر فحسب ؟ .

— في الفن عامة وهي الشعر خاصة يصعب وجود تصور يفصل البطل عن خالقه . ان الاصوات التي تتحدث في شعري تلبس اقنعة قد تخفي وجهي آنا في النهاية ولكن ليس نمة شك في ان هنالك ابطلا لهم وجودهم الموضوعي وهو وجود يتكسب دلالة من ظروفه الاجتماعية وابعاده التاريخية . وما من شاعر يترك بطله لعذره الا اذا كان كسولا جدا .! ان كل شاعر — سواء بترجسية او بنوع من الدفاع عن النفس — يرى في مصير ابطله نوعا من الترابط العميق مع مصيره هو الخاص . وهذا المصير العام انذي يربط الشاعر وابطله ينبع في شعري من تصور للعالم لا ادعي انه جديد جدا ولكنه يسمى لتحقيق كل ما يصبو الانسان لتحقيقه عبر تاريخه الطويل . ان ابطل شعري اما نبله يواجهون اقدارا لا ترحم وهم ينهزمون لانهم يرفضون الحياة والكذب والاستسلام واما ضحايا يذرفون دموعهم ودماءهم على اصاب الطفلة والقناة والقناة والخونة . ان البطسلسل يمتص رحيق ادراكه دائما من فطرة خالقه على تكوينه قريبا من الكمال او ساقطا في حضيض النفس . والشاعر الذي يكتب قصيدة لا يكون — كما سبق ان ذكرت — واعيا حتى بمصيره هو فضلا عن مصير البشرية ، ولكنه يكون في هذه اللحظة العامرة بالثقة والتمرد والتحدى متجاوزا مع انبل ما في الوجود من قيم تنادي بالخلاص . ان معظم ابطلاتي يدركون جيدا الطريقة التي ينفقون بها انفسهم وربما عالمهم ولكنهم يمجزون ، وربما كان دون كيشوت هو خير ممثل لهم على الاطلاق .

● تفتني التجربة الفنية عندما يجري التناول من الداخسل بالوقوف عند التفاصيل ، كيف يتمثل هذا في شعرك ؟  
— هذه مقولة صحيحة عموما . ولكن اذا سمحت لي فانني اتصور

ان كثرة التفاصيل ربما كانت من خصائص النثر اكثر من ان تكون احدى خصائص الشعر ، ذلك ان التفاصيل الكثيرة تقوم بدور اساسي هو التوضيح وخلق المناخ وتهيئة المسرح للحدث . غير ان الشعر يعتمد على الابعاد اكثر مما يعتمد على التوضيح ويندفع من التركيز وهو عنصر من آزم العناصر لتسكين القصيدة حتى تأتي القصيدة ناعمة وحادة هي الوقت نفسه . والحق ان شعري يفتقد كثرة التفاصيل وربما كان هذا تقصيرا مني في رصد الاشياء ، غير ان طبيعة الشعر التي تصبو الى التجاوز وتطلق والوصول الى الكليات — وبالطبع عبر التحليل من خلال الجزئي — كل هذا قد يكون سببا وراء التقاد قصائدي لهذا النهج في التعبير الشعري . وفي قصيدة « مأساة الفرح الميت » من سوانتي الحالي « اجراس المساء » محاولة لمزج الرؤية الداخليه بحركة الاشياء الخارجيية من خلال علاقة اريد لها ان تكشف طورا وجدانيا عموما خلال تجربة حب انتهت بالفشل ، غير ان هذا النوع من التفاصيل يختلف الى حد ما عما تشير اليه لانني حاولت في الوقت نفسه ان اجعل التركيز هدفا حتى لا تستغرقني الحركة الخارجيية فاعجز عما اردت التعبير عنه .

● الحركة الشعرية الان محاصرة تكاد تكون تجربة واحدة متكررة، ما هي في رأيك الوسيلة للخروج من هذا الحصار ؟

— الحقيقة ان الشعر من اكثر الفنون ديناميكية ، وهو غير قابل للجهود ، انه توره مسمره وقد تعاقبت الاجيال في اطار المدرسة الحديثة . وبعد جيل صلاح عبد الصبور هنالك ثلاثة اجيال تحاول ان تؤكد تميز تجربتها الانسانية والشعرية معا . الا ان نمة ملاحظات اساسية اظهرت الحركة وكانها في حالة حصار : الملاحظة الاولى : لقد كتف الصحف اليومية اماما عن الاهتمام بالشعر والحديث وبالتالي فقد هذا الشعر قدرته على فتح قنوات عميقة داخل قطاع عريض من الراي العام الادبي . ان تفسير وسائل الاعلام قد خلق وضعا حرجا للشاعر وسجنه داخل عدد محدود من النماذج المتخصصة التي لا تحظى بانتشار واسع . الملاحظة الثانية : انصرف النقاد منذ زمن بعيد عن مناقشة الحركة الحديثة لاسباب خاصة بهم . الملاحظة الثالثة : استنفصال أزمة نشر الدواوين مما حرم الحركة الشعرية من ابراز وجوه جديدة لتجديد دماء الشعر في مصر . ولكنني في الواقع ومن خلال انصالي بالاجيال الجديدة من الشعراء لا اتفق معك من ان الشعر الحديث قد تجعد . ان الخروج من الحصار يكون بالضغط على اجهزة الاعلام . ● في شعرك طابع خاص به ، والقصيدة هي مقدار ان يقوم هذا الطابع الخاص باغناء حركة الشعر . ما مستقبل اغنائك لهذه الحركة وعناصر هذا الاغناء ؟

— قد تكون اقدر مني في الواقع على تقييم الدور الذي قد يكون لمحاولتي في اطار تجربة الشعر الحديث . ولقد شعرت في المرحلة الاخيرة بالرغبة الجادة في تطوير ادواتي بصورة تعكس عزمي على ان يكون الشعر هو منهجي لمشاركة اممي في معاناتها الحضارية والوقوف داخل لحظتها التاريخية . ولعل صوتي في طريقه الى ان يكون اشد حتى من مواجهة الصعوبات الاساسية التي تواجه انسان هذه المرحلة ، ولعل املي في ان يكون شعري جديرا بالقراءة ان يدفعني الى البحث عن عناصر جديدة لتجربتي الشعرية . انني اتجه الى التخلص من اوجاع الذات المفردة لانقرس في صميم تراب وطني ، في صميم التجربة الانسانية الكبيرة . ان الجزئي عابر ومحكوم عليه بالمعم ، اما الكلي فباق ومحكوم عليه بالتقدم . وربما كانت محاولاتي المسرحية دليلا على تطلعي لتوسيع دوري في مضمار الحركة الشعرية الحديثة . ولا بد من التجريب المستمر لابتداع اشكال اخرى للتعبير الشعري ، فقد اصبحت القصيدة وعاء بالغ الضيق لا نحس اننا بصده من تقعد وتركيب في التجربة الانسانية . وان عزمي على ان اكون اكثر اخلاصا للشعر قد بلغ درجة عالية من التصميم وامل ان تكون عناصر شعري في المستقبل هي عناصر العلم الحضاري للسان العربي .